يكون عبدا للمسروق له حتى يموت المالك او يموت المملوك
قال ثم ردوا العير وردوا وجوهها ورجعوا الى يوسف فلما
وقفوا بين يديه امر بتفتيشها وعينهم اولا وهم
لا يحتشمون ولا يحزنون لعلمهم بالبراءة مما نسب اليهم
فتفتش العير العشرة فلم يوجد فيها شي. فلما وصلوا الى
رحل بنيامين نهروه ولم يحلوه وصاروا يعتذرون لهم وامروهم
بالمسير فجسروا بنيامين في ذلك وقالوا ان رحيل يفتح
علينا بذلك وبما تقدم له من اجله مع الملك وخلوته وتقد
يمه عند الدخول فقالوا اما الرحل كيف لا يفتش فقال لهم
يوسف لعله بريء الساحة كما انتم فقالوا لا بد من تفتيش
رحله ايها الملك واخذوا في الالحاح والطلب وهم لا يعلمون
ما في ذلك من التعب فقال لهم يوسف اما اذا ابيتم الا
تفتيشه ففتشوه انتم بايديكم ولا يتولى ذلك غيركم فتقدموا
الى رحل بنيامين ففتشوه فاذا الصواع فيه فلما راوا ذلك
ضاقت عليهم المسالك وبقي المتقدم بالتفتيش متحير
لا يرد جوابا ولا يبدون خطابا وقالوا لبنيامين
يا ابن المشؤومة والاخ المشؤوم هذا من شؤم امك ومن
شؤم اخيك فليت الذي اجريناه في اخيك اجريناه فيك
اذ انت احق بذلك منه اذ لم يكن له جرم يوخذ به وكنت
فضحتنا وفضحت اباك الصديق وازريت نسبه فقال
بنيامين يا اخوتاه اسمعوا مني ولا تعجلوا علي حتى ابين لكم
برهان تعرفون براءتي فيه الستم تعلمون يا اخوتاه ان بضا
عتكم ردت اليكم في رحالكم ثم صرتم من عند الملك
وانتم لا تعلمون فان كنتم سرقتم البضاعة يومئذ فانا
سرقت الصواع وان كنتم براءة فانا بريء فظهرت حجته

لديهم

لديهم وسكتوا على ملامهم له فقال لهم يوسف كيف رايتم الم اقل
لكم في اول الامر ان الصواع تخبرني انكم لصوص واردت ان اخذكم
بذلك لكني عفوت عنكم وحسنت ظني بكم فقالوا ايها
الملك لا ينحط ذلك عليه ان يسرق فقد سرق اخ له من
قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم فخلوا له عذر
بين يديهم منه فاذا بهم يريدهم بعد شعر
١٧٢ يا من على الغدر في الاحيان يقتصر :. كم ذا تزور اقوالا وتختصر
ورب ذي منطق يبلى بفصاحته :. فيه له الحتف لا تبقي ولا تذر
وكل مصلحة حاولت نافعة :. مضرة هي ان لم يسعد القدر
لله در اديب قال من جملة :. والسير اسلمه ان خانه النظر
اذا محاسني اللتي اذل بها :. كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر
قال فاحتوشتهم الخدمة كالمنكرين عليهم
واخرجوا بنيامين بالعنف من بين اخوته وجعلوا يجرونه حتى
غيبوه في دار خلوة قصر الملك فلما غاب عن اخوته قام
يوسف عن سريره ودخل لاخيه بنيامين فضمه الى صدره وجعل
يقبله ويقول له لا تحزن اني انا اخوك يوسف والبسه الوان
الثياب الفاخرة وجلس يتحدثان معا شعر
اشارتنا في الحب رمز عيوننا :. اذا ما نطقنا جاوز اللحظ لفظنا
وان شيت قربا قال اهلا ومرحبا :. منا غبتم عنا ونحن منا عندنا
فطيبوا وعيشوا واطربوا وتنعموا :. فحضرتنا معكم ونحن تحكم معنا
ثم قال يا اخي طب نفسا وقر عينا وانا اخرج اليهم لانظر ماذا
يقولون فلما خرج عليهم راهم باكين محزونين في خجل وقد
اعترض بعض الناس هذا وقال كيف جاز له ان يمكر بهم
ويسميهم سارقين ويوحشهم وكيف جاز له ان يفعل
هذا فالجواب عنه ان يقال ان الله عز وجل قد براه من الذم
في ذلك واضاف تلك المكيدة الى نفسه حيث يقول كذلك
كدنا ليوسف وانما كان يفعل ذلك بوحي من الله وكذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)